

محاضرة رقم 01: شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام

أولاً: مفهوم شبكات الاجتماعية:

وقد عرفها كل من إلسون وبويد على أنها مواقع تتشكل من خلال الانترنت ، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة ، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر، ومن جهة أخرى عرفت الشبكات الاجتماعية على أنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي ، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، جامعة، شركة...الخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض ، فهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء تعرفهم في الواقع أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية، ومن أمثلة ذلك نذكر التويتر، الفيس بوك، الواتساب....الخ. كما تعرف شبكات التواصل الاجتماعي على أنها منصات رقمية تتيح للأفراد التفاعل مع بعضهم البعض، سواء من خلال نشر المحتوى، أو التفاعل مع المحتوى الذي يشاركه الآخرون، أو بناء شبكات اجتماعية تتسم بالتواصل والمشاركة. تطورت هذه الشبكات بشكل كبير خلال العقدین الأخيرین، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية.

وتبرز أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في:

- التعبير عن المعتقدات والآراء والأفكار: أصبحت هذه الشبكات منصات هامة للتعبير عن الآراء ومشاركة الأفكار حول قضايا اجتماعية وسياسية وثقافية خاصة بالنسبة للأفراد الذين لم تتح لهم فرصة التعبير عن رأيهم في الفضاءات العامة.
- التواصل والتفاعل: أصبحت هذه الشبكات الوسيلة الأساسية للتواصل بين الأفراد والجماعات، سواء لأغراض شخصية أو مهنية، وهو الأمر الذي أدى بالأفراد إلى ربط علاقات و إقامة صداقات عابرة للحدود والأوطان.
- التعلم والتعليم: يمكن للأفراد التعلم من خلال المتابعات التعليمية والتفاعلات على المنصات مثل يوتيوب.
- التسويق والترويج والإشهار: تستخدم الشركات هذه الشبكات للترويج لمنتجاتها وخدماتها والوصول إلى جمهورها المستهدف بشكل سريع وفعال

- الدعم الاجتماعي والمجتمعي: توفر الشبكات مجالا لدعم الأفراد الذين يمرون بمواقف صعبة أو الذين يشتركون في اهتمامات وموضوعات مشتركة.

- الترفيه: تقدم هذه الشبكات مساحة واسعة للمحتوى الترفيهي مثل الفيديوهات والموسيقى ومقاطع الريلز.

ثانيا: أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

- الشبكات الاجتماعية العامة: مثل فيسبوك وتويتر، حيث يمكن للمستخدمين نشر المحتوى ومتابعة الآخرين.

- شبكات التواصل المهنية: مثل لينكدإن، حيث يستخدمها الأفراد للتواصل مع زملاء العمل وبناء علاقات مهنية.

- شبكات التواصل الخاصة بالمحتوى المرئي: مثل يوتيوب وإنستجرام، حيث يشارك الأفراد الصور والفيديوهات.

- شبكات التواصل الصوتي: مثل تطبيقات مثل Clubhouse، حيث يشارك المستخدمون في محادثات صوتية.

ثالثا: شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام

- سرعة انتشار المعلومات:

من خلال خاصية المشاركة وإعادة النشر، يمكن للمعلومات أن تنتشر بسرعة كبيرة، مما يؤثر على كيفية إدراك الناس للقضايا المختلفة، كما تتيح هذه الشبكات للأفراد الحصول على الأخبار والمعلومات في الوقت الفعلي، مما يجعلها أكثر تأثيرا من وسائل الإعلام التقليدية مثل الصحف و المجلات والتلفزيون

- التفاعل والمشاركة في النقاشات

هذا التفاعل قد يؤدي إلى تعزيز الوعي حول قضايا معينة أو تغيير وجهات نظر الأفراد بناء على الحوارات التي يخوضونها، توفر هذه الشبكات منصات للنقاش المفتوح، حيث يمكن للمستخدمين التعبير عن آرائهم بحرية والتفاعل مع آراء الآخرين.

- الحملات الإلكترونية والتعبئة الجماهيرية

تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لتنظيم حملات توعوية، سياسية، وحقوقية، مثل الحملات التي تدعو إلى تغيير السياسات أو دعم قضايا اجتماعية معينة.

- التأثير عبر الشخصيات المؤثرة (Influencers)

يتمتع هؤلاء الأفراد بمتابعين بالملايين، مما يجعل لهم تأثيراً واسع النطاق على آراء الجمهور، الشخصيات العامة والمؤثرون الرقميون أصبحوا يلعبون دوراً أساسياً في توجيه الرأي العام، سواء في القضايا السياسية أو الاجتماعية أو حتى في التسويق.

رابعاً: العوامل التي تؤثر في تشكيل الرأي العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي

1- الأخبار الزائفة والتضليل الإعلامي

يلجأ بعض الفاعلين إلى استغلال الشبكات لنشر معلومات غير دقيقة بهدف التأثير على الرأي العام أو تحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية، تتيح هذه الشبكات بيئة خصبة لنشر الأخبار الكاذبة والمضللة، مما قد يؤثر على قرارات الأفراد وتوجهاتهم.

2- إثارة العاطفة مقابل تغييب العقلانية

تعتمد الكثير من المنشورات المنتشرة على إثارة العواطف (الخوف، الغضب، التعاطف) مما يجعل الأفراد يتفاعلون بسرعة دون التحقق من صحة المعلومات، هذه العاطفة يمكن أن تؤدي إلى تحركات جماهيرية غير مبنية على حقائق موضوعية، مما يخلق نوعاً من التضليل الجماعي.

3- الخوارزميات والمحتوى الموجه

تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على خوارزميات متقدمة تحدد نوعية المحتوى الذي يظهر للمستخدم بناءً على تفاعلاته السابقة، قد يؤدي ذلك إلى ظاهرة "فقاعة المعلومات" (Filter Bubble) حيث يتعرض المستخدمون فقط لآراء تتفق مع آرائهم، مما يحد من التنوع الفكري.

4- تأثير المجموعات المغلقة

في بعض الحالات، تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي إلى تشكيل مجتمعات مغلقة أو "غرف صدى" (Echo Chambers) حيث يتم تعزيز وجهات نظر معينة دون السماح لوجهات نظر معارضة، هذا قد يعزز التعصب والتطرف الفكري بدلاً من فتح المجال للنقاش العقلاني المتوازن.

خامساً: الآثار الإيجابية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام

- زيادة الوعي بالقضايا المهمة :

ساهمت هذه الشبكات في نشر الوعي حول قضايا اجتماعية وسياسية مثل التغير المناخي، حقوق الإنسان، والفقير.

- إعطاء صوت للفئات المهمشة :

يمكن للأفراد الذين لا تتاح لهم فرصة الظهور في وسائل الإعلام التقليدية أن يعبروا عن آرائهم بحرية.

- تحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي :

ساعدت بعض الحملات الإلكترونية في الضغط على الحكومات والمؤسسات لاتخاذ قرارات تصب في صالح الجمهور.

محاضرة رقم 02: المدونات الالكترونية وعملية تشكيل الرأي العام

أولاً: مفهوم المدونات الالكترونية:

المدونة هي صفحة على الإنترنت يمكن للمستخدم أو الشركة أو مجموعة من الأشخاص التعبير عن أنفسهم من خلال نشر مقالات يتم تقديمها بترتيب مضاد للزمن. يمكن لكل فرد المشاركة في موضوع المقال عن طريق نشر تعليق. تحتوي بعض المدونات على بعض الخصائص المميزة: من الضروري أحياناً التسجيل مسبقاً للتشاور معها ، أو قد يكون المؤلف قد أغلق مقالا أو أكثر ضد التعليقات. لذلك تختلف المدونة عن صفحة الإنترنت القياسية من خلال هذه المقالات المنشورة بانتظام ، وبالتالي إنشاء محتوى متطور وتقديم إمكانية إشراك القراء في كل موضوع تحريري، كما تعرف المدونات على أنها : مواقع انترناتية تتيح عملية النشر البسيط و الفعال ، وتسمح بإنتاج النصوص والرسومات ومقاطع الفيديو على أساس منتظم ، كما تمكن من استقبال مختلف التعليقات ودون معرفة خاصة بهوية المعلقين.

كما يمكن أن نعتبر المدونات عبارة عن مواقع شخصية يؤسسها الأفراد للتعبير عن أفكارهم وطرح انشغالاتهم وتباحثها مع الآخرين من خلال استقبال تعليقاتهم وذلك في مختلف الميادين والقضايا المطروحة للنقاش.

ويرجع الفضل إلى بزوغ هذا النمط من التواصل إلى الثورة المعلوماتية المعاصرة التي وفرت لكل متمكن من أبجديات البحث في الشبكة العنكبوتية فرصة الخروج من الوضع ألسكوني والمشاركة في الفضاء العام والتفاعل مع الآخرين من خلال إنشاء المدونات التي تعد فضاء لتبادل الأفكار والمعلومات والأخبار والخدمات ، ومما لا شك فيه أن عوامل اجتماعية وسياسية وثقافية وعلمية وتقنية قد أدت إلى ظهور المدونات ، فشيوع القمع وضياع المصالح العامة بسبب القرارات الاعتبارية والمتناقضة والردود الانفعالية والاستبدادية في الحكم وخنق الحريات وخاصة حرية التعبير والتفكير أفضى إلى البحث عن قنوات جديدة للتعبير عن الذات وإبداء الرأي ، فالمدونات تعطي سلطة جديدة للمواطن وتساهم في توسيع قدرات الأفراد والجماعات على ممارسة النقد الاجتماعي والمشاركة في النقاشات العامة التي تمس مصالحهم وقضاياهم المحلية منها أو الدولية.

➤ خصائص التدوين:

يتسم التدوين بمجموعة من الخصائص التي تحكم صيرورة إنتاجه والتي تجعله مختلفاً عن أشكال النشر الإلكتروني ومن بين هذه السمات المحورية نذكر:

- البساطة فالإدراجات مرتبة بطريقة كرونولوجية معكوسة أي من الأحدث زمنياً ثم الذي يليه ، ولا تتبنى المدونات المعايير

المتبعة في الفضاء الإعلامي فيما يتعلق بتصنيف المدرجات (التدوينات)

- الاختصار والمباشرة فهي توظف سجل لغوي عادي وعامي في أحيان كثيرة، وبما أن الانترنت تمثل محيطا تبادليا تغلب عليه التخمة المعلوماتية لذا فان المترددين على المدونات يثمنون المدونين الذين يعبرون عن أفكارهم ورؤاهم بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات.

- الانفرادية أي أن المدونة يقوم على إدارتها شخص واحد في غالب الأحيان حيث يتخذها كفضاء للتعبير عن انشغالاته.

- تمكين زوارها من نشر تعاليقهم تحت الإدراج وهو ما يحولها إلى فضاء للتبادل والتحاور والتفاعل، إن هذه الطبيعة (الميزة) التفاعلية التي تجعل من المدونات أدوات ملائمة لخلق أنماط جديدة من الإعلام التشاركي

- إمكانية الإحالة إلى مواقع أخرى من خلال الروابط التي تتيحها المدونات والهدف منها هو أن الكثير من المدونين يريدون إثراء مضامين مدوناتهم بتطعيمها بتعليقات أو أفكار يعثرون عليها أثناء إبحارهم في الإنترنت ويرون أنها تساهم في خلق تفاعلية أكبر بينهم وبين المترددين عليها .

- استخدام تطبيقات تكنولوجية متشابهة في إدارة و تحرير وأرشفة الإدراجات والوثائق ، إنها تستخدم واجهات ونماذج بسيطة في بنائها التقني.

وعموما فالمدونات ليست فقط عبارة عن تطبيقات تقنية بحتة لكنها تحيل أيضا إلى نوع من الممارسة الاجتماعية لجماعة معينة داخل الفضاء الاجتماعي الافتراضي، فالمدونون يعتبرون أنفسهم كجزء من جماعة تتقاسم فيما بينها مجموعة من القيم والرموز والطقوس اللغوية.

ثانيا: علاقة المدونات الإلكترونية بتشكيل الرأي العام:

أ. توفير منصات بديلة للإعلام التقليدي : المدونات الإلكترونية تتيح للأفراد نشر آرائهم بحرية بعيدا عن الرقابة التي قد تمارسها وسائل الإعلام التقليدية. العديد من المدونين يكتبون عن مواضيع غير مغطاة أو تم تجاهلها من قبل وسائل الإعلام الكبرى، كما تتيح المدونات للأشخاص العاديين، وليس فقط الصحفيين أو الخبراء، أن يكون لهم صوت في الساحة العامة، مما يعزز التنوع الفكري والتعبير عن الرأي.

ب. التأثير في الرأي العام من خلال المقالات والآراء المدونات تشكل فضلاء للتعبير عن الآراء الشخصية حول قضايا اجتماعية، سياسية، وثقافية. تسهم هذه الآراء في توجيه النقاش العام وتحفيز الأفراد على التفكير في وجهات نظر جديدة، بالإضافة إلى التحليل والنقد حيث يكتب المدونون تحليلات نقدية معمقة لمواضيع مختلفة. هذا النوع من الكتابة يعزز من قدرة الأفراد على فهم القضايا بشكل أعمق وأوضح، وبالتالي يصبحون أكثر قدرة على تشكيل آرائهم الخاصة.

ج. المساهمة في دعم حركات التغيير الاجتماعي والسياسي: ساعدت المدونات الإلكترونية في ظهور حركات اجتماعية جديدة، خاصة في العالم العربي. على سبيل المثال، كان للمدونات دور كبير في نشر الوعي حول قضايا حقوق الإنسان، المساواة بين الجنسين، والعدالة الاجتماعية، والتي أثرت بشكل مباشر على الحركات الاحتجاجية مثل الربيع العربي، بالإضافة إلى دعم بعض الحملات السياسية حيث يستخدم المدونون المدونات لتسليط الضوء على قضايا سياسية معينة ودعوة الجمهور إلى المشاركة في الحملات الانتخابية أو الضغط على الحكومات لتغيير السياسات.

د. دعم التفاعل المباشر بين المدونين وجمهورهم: المدونات تتيح للقراء التفاعل المباشر مع المدونين من خلال التعليقات والمناقشات. هذا التفاعل يعزز من فهم القضايا بشكل أعمق ويساهم في توسيع دائرة الحوار.

هـ. تنوع المواضيع والآراء: المدونات توفر مساحة للعديد من المواضيع التي قد لا تجد مساحة في وسائل الإعلام التقليدية، مما يساهم في زيادة الوعي بالقضايا المتنوعة. هذا التنوع يعزز من فهم الرأي العام لمختلف القضايا.

و. تشجيع النقد والتحليل: المدونات تشجع على التفكير النقدي والتحليل المستمر. يمكن للقراء أن يشككوا في الأفكار المطروحة، ما يساهم في تحسين الحوار العام.

ثالثا: السلبيات والآثار الجانبية للمدونات في تشكيل الرأي العام

- انتشار المعلومات المضللة: ويتجلى ذلك من خلال التحيز والانتقاء : مثلما هو الحال مع وسائل الإعلام الأخرى، يمكن لبعض المدونات أن تكون منحازة أو تقدم معلومات غير دقيقة. قد يشارك المدونون محتوى بدون التحقق من صحته، مما يعزز انتشار الأخبار الكاذبة أو غير الموثوقة.

- قلة الرقابة والمصادقية: وتبرز من خلال غياب معايير التحرير: تختلف المدونات عن الصحف أو القنوات التلفزيونية في أنها لا تخضع عادة لنفس المعايير التحريرية المهنية. قد يؤدي ذلك إلى نشر معلومات مشوهة أو منقوصة، ما يؤثر على فهم القضايا من قبل الجمهور.

- انتشار الفقاعات المعلوماتية: المدونات قد تساهم في تعزيز ما يعرف بـ "فقاعة المعلومات"، حيث يقرأ الأفراد فقط المدونات التي تتفق مع آرائهم، مما يقلل من تعرضهم لوجهات نظر معارضة ويعزز الانقسامات الفكرية.

- التأثير السلبي من قبل المدونين غير المحترفين: بعض المدونين قد لا يمتلكون الخبرة الكافية أو المعرفة المتعمقة بالموضوعات التي يكتبون عنها، مما يؤدي إلى نشر معلومات سطحية أو غير دقيقة تؤثر في قراءهم.